

الفنون المرئية كوسائل دعوية
من منظور إسلامي

الطالبة
هدى عدنان أنور العاني

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفنون المرئية
والإعلام (دراسات إسلامية)
لجامعة العلوم المالية
الجامعية

العام الجامعي
1432 هـ - 2011 م

الفنون المرئية كوسائل دعوية
من منظور إسلامي

**Visual Arts as the medium of *Dakwah* from
Islamic Perspective**

**Seni Visual sebagai medium *Dakwah*
menurut perspektif Islam**

HUDA A . ANWAR

UNIVERSITI SAINS MALAYSIA

2011

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين.

وبعد :

لا يُذكَرُ الفَنُّ إِلَّا وَيَتَسَرَّبُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَذْهَانِ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَحَارِبُ الْفَنَّ مُحَارَبَةً لَا هَوَادَةَ فِيهَا، وَهَذَا حَقٌّ حِينَ يَتَسَمُّ الْفَنُّ بِسْمَةِ اللّهِ وَالْعَبَثِ وَالْفُسْقِ وَالْخَلَاعَةِ وَمَا حَرَّمَ اللهُ وَتَأْبَاهُ الْفُضِيلَةَ، أَمَا الْفَنُّ بِحَقِيقَتِهِ فَإِنَّهُ أَجَلٌ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحَ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ الْحَيَاةِ، وَلِوَازِمِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ.

فَالْجَمَالُ مَطْلُوبٌ فِي الْإِسْلَامِ لِمَا يَسْبُغُهُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ بَهَاءٍ وَرِضَا وَلَذَّةٍ عِنْدَ نَفْسِهِ، وَمِنْ قَبُولٍ لَدَى الْآخَرِينَ. وَقَدْ أَجَازَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِنْسَانِ التَّمَتُّعَ بِالْجَمَالِ وَعَدَمَ تَعْطِيلِ حَوَاسِهِ وَمُتَعَتَهُ ((قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفَصَّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ))¹.

¹ سورة الأعراف: آية رقم (32).

ولا رهبانية في الإسلام، فالإسلام دينٌ ودُنْيَا، سلوكٌ وعملٌ وتعاملٌ و"الجَمِيلُ" من أسماءِ الله الحسنى، التي يستوجبُ على المسلمين التخلقُ بها².

ولكي يكونَ الجمالُ ممتعاً لأبدٍ من الاعتدالِ والتوازنِ امتثالاً لقوله تعالى: ((يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ))³.

إنَّ الوعيَ بتاريخنا الحضاري يُقوي سيرتنا داخلَ العالمِ الإسلامي وخارجِهِ، في الداخلِ عبرَ المحافظةِ على التراثِ ودراستهِ ورعايتهِ، واستخلاصِ إيجابياته في تطورنا المعاصرِ، والتأكيدِ على هُويةِ الأمةِ وتعبئتها للتواصلِ مِنَ الماضيِ المجيدِ في سبيلِ مستقبلٍ أفضلِ، وهذا سينعكسُ على العالمِ الخارجي لِئُبْرهنَ لَهُمَ على أننا أصحابُ، حضارةٍ قادتِ الإنسانيةَ وكانَ لها أكبرُ دورٍ في التطورِ الحضاري للغربِ المعاصرِ⁴.

كما أن تقديمَ المسلمين للحقائقِ عن مختلفِ جوانبِ المنهجِ الإسلامي وحضارتهِ وفنونهِ يُساعدُ في ترسيخِ دعائمِ العلاقاتِ الثقافيةِ بينِ رُبوعِ العالمِ الإسلامي، ويؤكدُ الشعورَ بوحدةِ المسلمين.

² د. سعد الجادر، الفنان والباحث العراقي المقيم في الرباط، حوار حول كتابه "الكنوز" وصدر باللغتين

الفرنسية والانجليزية. أجرى الحوار: فراس عبد الحميد (صحفي وكاتب عراقي)، العدد

العاشر، 26\6\2009، على الرابط: www.nizwa.com/articles.php?id=500.

³ سورة الأعراف: آية رقم (31).

⁴ د. سعد الجادر، الفنان والباحث العراقي المقيم في الرباط، حوار حول كتابه "الكنوز" وصدر باللغتين

الفرنسية والانجليزية. أجرى الحوار: فراس عبد الحميد (صحفي وكاتب عراقي)، العدد

العاشر، 26\6\2009، على الرابط: www.nizwa.com/articles.php?id=500.

الغريبُ، إن الفنَّ الإسلامي، وهو إفرازُ القبائلِ والأقوامِ والشعوبِ الإسلامية، نالَ من قِبَلِ غيرِ المسلمينَ اهتماماً بالغاً، نظرياً وتاريخياً واثرياً، أما نحنُ ورثَةُ الفنِّ الإسلامي، فلم نلتفتْ إليهِ بالقدرِ الذي يستحقُّ، ولم نُعرهُ الاهتمامَ اللازمَ ولم نوظفهُ لخدمةِ أهدافنا التنموية، ولا لنشرِ الدعوةِ الإسلامية، ولقد أفرزَ إهمالُ المسلمينَ للفنونِ نتائجَ سيئةً، فمُنذَ قرنينِ وإعلامُ الغربِ يُكتفُ عمَلُهُ مَن أجلِ تغريبِ المادية، وكأن الكرةَ الأرضيةَ مُلكٌ للغربِ وحده، وللأسفِ فقد قلدتْ فئةٌ من المسلمينَ الغربَ بخنوعٍ وذلِّ، فضيعوا قيمَهُم وتقاليدَهُم وعقيدَتَهُم، لا شكَّ أنَّ هُنَاكَ جَوَانِبُ من "الآخر" مفيدةٌ ومتطورةٌ إلى أبعدِ الحدودِ، خاصةً في مجالاتِ العلمِ والتقنيةِ التكنولوجية، ممَّا لا بدَّ من اقتباسِها والإفادةِ مِنْهَا، شريطةَ الحفاظِ على الهويةِ الثقافيةِ الإسلامية، وهذا منهجُ إسلاميٍّ أصيلٌ أخذَ بهِ المسلمونَ مُنذُ فجرِ الدَّعوةِ، وفي نفسِ الوقتِ رسمَ إعلامُ الغربِ، ولا يزالُ، صورةً للعربِ والمسلمينَ مُشوَّهةً ومُختلفةً لأسطورةِ الخطرِ الإسلامي في الشعورِ الغربي، حيثُ جعلتْ مجتمعاتِ الغربِ تعادي كلَّ ما هوَ عربيٍّ ومسلمٍ حتى أضحَى الإسلامُ في الغربِ صنواً للإرهابِ، وذلكَ دونَ وعيِ الإنسانِ الغربيِّ بالحقيقةِ ودونِ محاولةٍ منه لمدِّ جسورِ الحوارِ والثَّقةِ والتعاونِ.

والغريبُ أيضاً أنَّ إعلامَ المسلمينَ ومؤسساتِهِم الثقافيةِ والإداريةِ وقفتْ ولا تزالُ في جُلِّ الأحيانِ موقفَ المتفرجِ على هذهِ الصُّورةِ الزائفةِ والمُهيمنةِ على العقلِ الغربيِّ التي أدتْ إلى مُعادةِ الإسلامِ والعربِ والمسلمينَ، بينما الإعلامُ الإسلاميُّ مُطالبٌ بالتقدمِ بمبادرةٍ إستراتيجيةٍ متكاملةٍ وهادفةٍ للردِّ على خُططِ الإعلامِ الغربيِّ وتوضيحِ الصورةِ

الحقيقية للإسلام ونظامه الرائد كدين وفكر وفن وتطور وتجديد وابتكار، وكدعوة عالمية توحيدية⁵.

ولذلك ينبغي أن تكون الدراسات في الفنون المرئية مقترنة برأي الشريعة الإسلامية السّحة، وأن تُسلط الأضواء على أنواع الفنون المرئية من الوجهة الشرعية، وأن تُدرس دراسة عميقة من قبل علماء المسلمين ومفكرهم في كل زمن، مع مراعاة النظريات المستجدة والآلات المستحدثة والقضايا الطارئة ووضع الضوابط والشروط للفنانين للسير عليها ليكون فنهم في خدمة المسلمين دعويًا وإعلاميًا.

وعند الرجوع إلى المكتبة نجد أن ما كُتِبَ بمبحث الفنون المرئية كان أغلبه بحثاً مجرداً بعيداً عن الدين والدعوة إليه، والذين تناولوه من وجهة نظر الشريعة لم يتناولوه بحثاً متكاملًا، وإنما أكتفوا بدراسته تاريخياً، ولذا فإن بيان رأي الشريعة الإسلامية في الفنون المرئية وجمع آراء العلماء من مواطنها المتفرقة ومناقشتها بأسلوب سهل حديث يتناسب مع منهجيات الدراسة الحديثة هو أمر مهم للغاية دعويًا وإعلاميًا يجب أخذه بعين الاعتبار لوضع الأسس التي يسير عليها الفنان المسلم ومحو الفجوة ما بين رجال الدين ورجال الفن.

⁵ د. سعد الجادر، حوار مع الباحث حول كتابه - كنوز - أجرى الحوار : فراس عبد الحميد (صحتي وكتاب عراقي)، العدد العاشر، 26\6\2009، عبر شبكة المعلوماتية الانترنت. الرابط:

www.nizwa.com/articles.php?id=500

وعند عرضنا لموضوعي (الفنون المرئية كوسائلٍ دَعَوِيَّةٍ مِن مَنظورٍ إسلامي) سنحاولُ طرحَهُ بأسلوبٍ سهلٍ ميسورٍ، وتقديمُ الرأيِ فيه بعدَ بيانِ طبيعةِ كُلِّ فنٍ مِن أنواعِ الفنونِ المرئيةِ، مع ملاحظةِ خُطورةِ هذا الموضوعِ وأهميتهِ، والبعدِ عَمَّا يتخوفُ منه بعضُ الناسِ مِن قَرْنِ الشريعةِ بالفنِ، وإمكانيةِ إخراجِ رأيٍ جديدٍ مُغايرٍ لِمَا هُوَ دَارِجٌ مِن آراءِ بعضِ العلماءِ، إلى غيرِ ذلكَ مِن المخاوفِ التي نسمعُها هُنا وهناكَ مِن غيرِ مساندٍ ومراجعٍ ثابتةٍ.

فجعلنا الموضوعَ مقسماً إلى مقدمةٍ وخمسةِ أبوابٍ، وتبويبُ المراجعِ.

الباحثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

{ رَبِّهِ أَفْرَغْ لِي حَذْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَإِنِّلْهُنَّ مُنْعَدَةً مِّن لَّمَّائِي * يَفْتَقِمُوا قَوْلِي }

سورة طه: الآية (25-26-27-28)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَأَسْرَعَ عَلَيْكُمْ ذِمَّةَ ظَاهِرَةٍ وَأَبْطِئَةَ وَهْمِ النَّاسِ مِنْ يُجَادِلُ
فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

(لقمان الآية 20).

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قال: [مَنْ حَتَمًا

إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا...]¹

¹ رواه مسلم في صحيحه

الإهداء

إلى الثور الذي هدانا بالإسلام، وإلى المسلمين جميعاً في كل بقاع الارض...
وإلى مَنْ برؤيته يمسُّ شغافَ قلبي، بلدي الجريح "العراق"، أرض الأنبياء
والمُرسلين، أولى الحضارات نورت وادي الرافدين، بلدُ العلم والعلماء،
والفقه والفقهاء، والفنِّ والفنانين... وإلى كُلِّ مَنْ علّمني حرفاً منذُ نُعومةِ اظفاري وحتى
اليوم....

وإلى فلذاتِ كبدي إبنتي "حنين و يقين" لصبرهما على فراقِي وبُعدي وغيابي
عنهما، وهما بهذا العُمرِ الصَّغيرِ في أمسِّ الحاجةِ إليّ، كوني الأمُّ والأبُّ لهما في آنٍ
واحدٍ .

وإلى كُلِّ طالبِ عِلْمٍ يبحثُ عن الحقيقةِ في زمنٍ اختلطتْ بهِ الأمورُ، وضاعتْ بهِ
الحقائقُ .

إلى كُلِّ داعيةٍ لدينِ الله، وإلى كُلِّ إعلاميٍّ، وفنانٍ يحملُ رسالةً حقِّ لها هدفُ
سامي... وإلى مَنْ فتحَ أمامنا العلومَ الواسعةَ .. صاحبِ الضميرِ الواعي .. أستاذي
الغالي ..

أهدي جهدي المُتواضعَ، وأضعُ بحثي هذا بينَ يديه .

الباحثة

شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

أشكرُ اللهَ (جَلَّ جلالُهُ) وأحمدُهُ على عَظَمِهِ وَكَرَمِهِ اللامحدودُ لمنحِي هذهِ الفرصَةَ الرائعةَ، وتوفيقِهِ لي على إنهاءِ بحثِي هذا.

وإن كان لإحدٍ فضلٌ - بعدَ اللهِ سبحانه وتعالى - على هذهِ الرسالةِ، حتى استوت على سوقِها، وصارت إلى ما هي عليه فهوَ لأستاذي الفاضلِ المشرفُ على هذهِ الرسالةِ "الدكتورُ مُحَمَّدُ خَيْرُ الأنوارِ"، هذا الرجلُ الجليلُ الذي نَدَرَ نَفْسَهُ وكلَّ ما يملكُ لخدمةِ العلمِ وطلبهِ، وأفاضَ علينا من نورِ علمِهِ، وحُسنِ ِ خلقِهِ في كلِّ وقتٍ، فلم يحجبْ كتاباً، ولم يبخلْ بنصيحةٍ، ولم يدخرْ جهداً في تقويمِ خطأ، وتوجيهِ إلى سواءِ صراطِ العلمِ، جزاءَ اللهِ عَنَّا خيرَ الجزاءِ، وكتبَ لَهُ ولنا العفوَ والعافيةَ في الدارينِ؛ كذلك أودُّ أن أُعربَ عَن امتناني العميقِ، وشكري الجزيلِ إلى الدكتور محمد عصري، والدكتور محمد فريد، والدكتور عتيق الله، والدكتور محمد راضي لتقديمهم لي المشورةَ وبيدِ المساعدةِ.

وإلى كلِّ مَنْ وقفَ معي وساندني كي أثبتَ الخُطأَ وأبذلَ الجهدَ الجهيدَ لأجابةِ كلِّ الظروفِ الصعبةِ، واتجاوزَ كلَّ العراقيلِ التي كانتُ في طريقي خلالَ فترةِ دراستي، لِمَا مررتُ بهِ مِنْ ظروفٍ صعبةٍ، ومشاكلَ كادت أن تؤدي بي إلى تركِ الدراسةِ والبحثِ. وأخصُّ بالشكرِ والديَّ الحنونينِ أمِّي وأبي أدامهُما اللهُ لي، وأشكرُ اخواتي الحبيباتِ لوقوفهنَّ بجانبِي في أخرجِ أوقاتِ دراستي.

كذلك أودُّ أن أشكرَ جميعَ صديقاتي اللّاتي شجعنني على أن أصبرَ وأُكْمِلَ مَسيرتي

الباحثة

الدراسية .

محتويات البحث

الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الإهداء
ت	الشكر والعرفان
ث	محتويات البحث
س	Abstrak
ص	Abstract
ط	ملخص البحث
1	المقدمة
6	البابُ الأولُ: (التعريف بموضوع البحث)
7	ولاً: اشكالية البحثِ
10	ثانياً: أهداف البحثِ
11	ثالثاً: منهجية البحثِ

13	رابعاً: حدودُ البحثِ
15	خامساً: أهمية البحثِ
16	سادساً: الدراسات السابقة
19	الباب الثاني: (مفهوم الفن والجمال والدعوة والإعلام)
20	<u>الفصل الأول: تعريف مصطلحات عنوان البحث</u>
20	المبحث الأول: تعريف الفنون المرئية لغةً واصطلاحاً
25	المبحث الثاني: تعريف الدعوة والإعلام
25	المطلب الأول: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحاً
31	المطلب الثاني: تعريف الإعلام لغةً واصطلاحاً
36	المطلب الثالث: تعريف الإعلام الإسلامي
38	خلاصة الفصل
39	<u>الفصل الثاني: حقيقةُ الجمال والفن وعلاقتهما بالدين الإسلامي</u>
39	المبحث الأول: حقيقةُ الجمالِ
40	المطلب الأول: تعريفُ الجمالِ
41	المطلب الثاني: الجمالُ في القرآنِ الكريمِ
46	المبحث الثاني: حقيقةُ الفنِ
47	المطلب الأول: تعريفُ الفنِ وتطوره

53	المطلب الثاني: نشأة الفنون وتطويرها
54	المطلب الثالث: أقسام الفنون
57	المطلب الرابع: وظائف الفنون
58	المطلب الخامس: الحركات العالمية والفنون
63	المبحث الثالث: الفن في الإسلام
64	المطلب الأول: تعريف الفن الإسلامي ومفهومه
68	المطلب الثاني: منهج الفن الإسلامي
69	المطلب الثالث: خصائص الفن الإسلامي
72	خلاصة الفصل
73	<u>الفصل الثالث: أنواع الفنون المرئية (فن التصوير وفن التمثيل)</u>
75	المبحث الأول: فن التصوير
75	المطلب الأول: تعريف فن التصوير
76	المطلب الثاني: أقسام التصوير
87	المطلب الثالث: أهمية التصوير وأثره في العصر الحديث
94	المبحث الثاني: فن التمثيل
94	المطلب الأول: تعريف فن التمثيل
98	المطلب الثاني: عناصر التمثيل

146	المطلب الثاني: أحكام تتعلق بالصور غير المجسمة
146	أولاً: حكم الصلاة بثوب فيه صور
147	ثانياً: حكم الصلاة في مكان فيه صور
149	خلاصة الفصل
150	<u>الفصل الثاني: حكم فن التمثيل</u>
150	المبحث الأول: حكم التمثيل
163	المبحث الثاني: الأحكام المتعلقة بالتمثيل
	المطلب الأول: بيان دور المرأة والأحكام المتعلقة بالرجل والمرأة
163	وبيان حكم تمثيل المرأة
163	ولاً: بيان دور المرأة ومكانتها في الإسلام
167	ثانياً: بيان بعض الأحكام المتعلقة بالرجل والمرأة
181	ثالثاً: حكم تمثيل المرأة
183	المطلب الثاني: حكم تمثيل دور الأنبياء والصحابة
188	المطلب الثالث: حكم الضحك والمزاح في التمثيل
197	المطلب الرابع: حكم التلفظ بكلمة الكفر أو النكاح أو الطلاق وغير ذلك
198	خلاصة الفصل

199	البابُ الرابعُ: (الفنون المرئية كوسائل دعوية وإعلامية)
201	<u>الفصل الأول: الدعوة إلى الله تعالى</u>
203	المبحث الأول: عناصر الدعوة وأهدافها
203	المطلب الأول: عناصر الاتصال في الدعوة الإسلامية
206	المطلب الثاني: أهداف الدعوة
209	المبحث الثاني: أدلة الدعوة في الكتاب والسنة وحكم الدعوة
209	المطلب الأول: أدلة الدعوة
211	المطلب الثاني: حكم الدعوة إلى الله
214	خلاصة الفصل
215	<u>الفصل الثاني: الإعلام من منظور إسلامي</u>
217	المبحث الأول: حكم الإعلام ومنطلقاته الأساسية التي يستند عليها
217	المطلب الأول: حكم الإعلام من منظور إسلامي
218	المطلب الثاني: المنطلقات والأسس التي يستند عليها الإعلام الإسلامي
227	المبحث الثاني: أهمية الإعلام الإسلامي في المجتمع الحديث، وسماته
227	المطلب الأول: أهمية الإعلام الإسلامي في المجتمع الحديث
229	المطلب الثاني: سمات الإعلام الإسلامي

- 231 المبحث الثالث: خصائص الإعلام الإسلامي، وصفاته
- 231 المطلب الأول: الخصائص والسّمات العامة للإعلام الإسلامي
- 233 المطلب الثاني: نماذج من خصائص الإعلام الإسلامي
- 234 المبحث الرابع: وظائف الإعلام وأهدافه
- 234 المطلب الأول: الوظائف الأساسية للإعلام
- 239 المطلب الثاني: وظائف الإعلام الإسلامي
- 241 المطلب الثالث: أهداف الإعلام الإسلامي
- 244 المبحث الرابع: موانع تقدم الإعلام الإسلامي، والمشاكل التي تعترضه
- 244 المطلب الأول: موانع تقدم الإعلام الإسلامي
- 245 المطلب الثاني: أهم المشاكل التي تعترض الإعلام الإسلامي
- 247 خلاصة الفصل
- 248 الفصل الثالث: الوسائل الدعوية والإعلامية من منظور إسلامي
- 251 المبحث الأول: الوسائل تعريفها، أحكامها وشروطها وحكم مقاصدها
- 251 المطلب الأول: تعريف الوسائل

256	المطلب الثاني: حكم الوسائل وأدلتها، حكم مقاصدها، وشروطها
258	المطلب الثالث: الوسيلة وحكم مقاصدها، وشروط أستعمالها
262	المبحث الثاني: أهم الوسائل الدعوية والإعلامية في العصر الراهن
262	المطلب الأول: المحطات المرئية: (الرائي- الفضائيات)
265	المطلب الثاني: التصوير كوسيلة دعوية وإعلامية
267	المطلب الثالث: التمثيل كوسيلة دعوية وإعلامية
272	صور من التمثيل الهادف المباح
273	خلاصة الفصل
274	الباب الخامس: الخاتمة وأهم النتائج وتوصيات الباحثة
274	الخاتمة
277	(1) نتائج البحث
283	(2) توصيات الباحثة (المقترحات)
285	قائمة المصادر والمراجع

Seni Visual sebagai medium *Dakwah* menurut perspektif Islam

Abstrak

Seni Visual adalah suatu bentuk seni yang berasaskan pandangan melalui medium yang berbagai seperti perfileman, lakanon, photograph, lukisan, ukiran, pahat dan selainnya. Dalam keadaan di mana *al-sira' al-fikri* atau peperangan pemikiran ketika ini, sesungguhnya seni visual memainkan peranan yang amat penting di dalam mempengaruhi pemikiran masyarakat, maka dengan itu hubungan di antara Islam dan seni kini telah menjangkau persoalan fiqh yang selalunya berkisar mengenai halal dan haram mengenai seni, di mana kini ianya perlu juga dilihat secara serius memandangkan kesan yang serius di dalam menggunakan seni sebagai medium dakwah kepada masyarakat.

Berdasarkan kepada permasalahan di atas, kajian ini bertujuan pertamanya adalah untuk menganalisa persoalan seni visual agar ianya dapat disesuaikan dengan kehendak Islam sekaligus mampu memainkan peranan yang aktif untuk memenuhi tuntutan masyarakat samada dari sudut jiwa, perasaan dan juga mental, maka dengan itu ianya dapat digunakg sebagai landasan kepada pendidikan dan bukannya yang merosakkan masyarakat.

Keduanya ialah untuk menganalisa secara komparatif pandangan fuqaha' untuk melihat *al-dhawabit al-Shariyyah* atau garis panduan tentang seni agar ianya mampu memberikan suatu alternatif baru di dalam dakwah dan penyebaran maklumat, di

samping dapat mendalami *maqasid al-Shariyah* ataupun objektif syariat Islam di dalam permasalahan seni visual.

Metodologi kajian ini adalah berlandaskan kajian perpustakaan dan juga kaedah analisis perbandingan. Melalui kaedah ini pendapat para ulamak dan sarjana Islam telah di analisa dengan teliti dan hasilnya pengkaji telah mendapati seni visual seperti lukisan, perfileman atau lakonan tidak haram di mana tiada suatu nas pun yang memutuskan tentang keharamannya secara *qati al-thubut*. Kajian ini juga mendapati yang diharamkan ialah sekiranya ianya mengandungi ciri-ciri penyembahan dan membesarkan makhluk. Manakala gambar bercetak yang tidak mempunyai bayang ianya adalah suatu yang mubah atau di haruskan. Manakala gambar fotografi juga hukumnya mubah.

Mengenai seni lakonan seperti teater dan filem, kajian ini mendapati bahawa ianya di haruskan dengan beberapa syarat. Sekiranya ia melibatkan perempuan maka ianya mestilah tidak mempunyai unsur yang bercanggah dengan hukum Islam yang lain seperti membuka aurat dan pergaulan bebas. Dengan itu melalui kajian ini ini dapat memberikan suatu sumbagan baru kepada dunia akademik serta dapat memberikan panduan kepada persoalan seni yang seringkali di gunakan dengan cara bertentangan dengan kehendak Islam. Sesungguhnya seni sekiranya ianya dapat di manfaatkan maka kesannya akan lebih daripada apa yang dapat di salurkan melalui pidato, ucapan dan seminar.

Visual Arts as the medium of *Dakwah* from Islamic Perspective

Abstract

Visual art is a form of artistic works that can be visualised by others in various form such acting in theater or film, drawing, curving, photoghraf and others. Under the situation of mind struggle which the whole world lives nowadays, the visual arts represent the most dangerous weapon ever known. The relationship between Islam and the art goes even further than the situation of the doctrinal clash about what is legal (Halal) and what is illegal (Haram) in art cases which goes into the area of the most necessary as the capacity of art to explain God's calling upon spirits.

The objective of this research, firstly is to analyzing visual arts cases in order to be Islamic which plays a vital role in meeting the needs of the Islamic community; spiritually, psychologically and mentally, so the arts have become one of the educational means and not a means of wasting time and entertainment.

Secondly is to analyzing the opinions of doctrines (Comparing Study) to show the rules and jurisprudence in the visual arts' case as one of the most necessary means to meet the people's needs as an invitation and media with going deep in the legal goals concerning the visual arts.

In this research, the researcher depended upon the comparing and analyzing program of doctrinal opinions and jurisprudence until we have reached the theme which says that the visual arts; such as photography and acting are not illegal arts in jurisprudence but there was no clear statement to be illegal, therefore, we have seen how jurisprudence has dealt with photography, and we ended that the statues which are built for making someone or something greater is illegal as the ancient and new writers agreed to that. More over, the photos which have no shadow, the plane pictures, are legal. We have also seen that photos are legal, but as for the art of acting in cinema and theatre, Islam didn't give any absolute judgment of being legal or illegal but Islam has made some rules for them as Islam forbid women to appear in a way against the rules of Islam as it also forbid the mixing of men and women.

Depending on this, it is very necessary to for Muslims artists to enter the different aspects of arts including the arts of this new era, such as; cinema and television as well as using them as the means of calling people and media as a film or a television series can achieve much more than what thousands of books, meetings and speeches can do

الفنون المرئية كوسائلٍ دَعَوِيَّةٍ مِنْ مَنْظُورٍ إِسْلَامِي

ملخص البحث

الفنون المرئية أو البصرية هي مجموعة الفنون التي تهتم أساساً بإنتاج أعمالٍ فنيةٍ تحتاج لتذوقها إلى الرؤية البصرية المحسوسة على اختلاف الوسائط المستخدمة في إنتاجها كالمسرح، سينما، الرسم باليد المسطح والكاريكاتير، النحت، التصوير الفوتوغرافي وغيرها. ففي ظلّ حالة الصِّراعِ الفكريّ التي يشهدها العالم الآن، فإنّ الفنون المرئية تمثّل أخطر سلاحٍ في الوجود، وعلى ذلك فمسألة العلاقة بين الإسلام والفن تتجاوز حالة الاشتباك الفقهي، حول الحلال والحرام في قضايا الفن، وتدخل في نطاق الضرورة القصوى لما للفن من قدرة على تبليغ دعوة الله إلى النفوس..

وهدفنا من هذه الدراسة هو

- أولاً: يهدف هذا البحث دراسة وتحليل قضايا الفنون المرئية حتى تكون إسلامية الطابع، وتلعب دوراً رئيسياً في تلبية احتياجات المجتمع الإسلامي روحياً ونفسياً وعقلياً - علمياً وتربوياً وإعلامياً، فأصبحت الفنون إحدى الوسائل التربوية وليست وسائل لهو ومفسدة كما جرى في عصرنا الحاضر.

• **ثانياً:** فمن هذا المنطلق سنقوم الباحثة بتحليل آراء الفقهاء (دراسة مقارنة) لاستبيان الأحكام الشرعية في قضية الفنون المرئية (فن التصوير- فن التمثيل) كأحدى أهم الوسائل الضرورية في تلبية الإحتياجاتِ الناس وفق المنظور الإسلامي.

وَأنتَهَجَتِ البَاحِثَةُ فِي بَحْثِهَا هَذَا مَنَهِجَ المَقَارَنَةِ وَالتَّحْلِيلِ لِأرَاءِ الفُقَهَاءِ وَالأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، حَتَّى خَلَصْنَا إِلَى أَنَّ الفُنُونَ المَرْتَبِيَّةَ مِنْ تَصْوِيرٍ وَتَمَثِيلٍ لَنْ يَسْتَفْتُونَا مُحَرَّمَةً شَرَعاً بَلْ لَمْ يَرِدْ بِخُصُوصِهَا نَصٌّ قَطْعِيٌّ الثَّبُوتِ بِتَحْرِيمِهُمَا، فَرَأَيْنَا كَيْفَ تَعَامَلِ الشَّرْعُ مَعَ فَنِّ التَّصْوِيرِ، وَانْتَهَيْنَا بِأَنَّ التَّمَاتِيلَ المَقَامَةَ لِلتَّعْظِيمِ هِيَ مُحَرَّمَةٌ بِاتِّفَاقِ القُدَمَاءِ وَالمُحَدِّثِينَ، وَأَنَّ الصُّورَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا ظِلٌّ، أَيْ المُسَطَّحَةَ، هِيَ المَبَاحَةُ، وَرَأَيْنَا أَنَّ الصُّورَ الفُوتوغَرَفِيَّةَ مُبَاحَةً، أَمَّا فَنُّ التَّمَثِيلِ مِنْ سِينِمَا وَمَسْرَحٍ فَإِنَّ الإِسْلَامَ لَمْ يَحْكَمْ عَلَى هَذَيْنِ الفَنِّينِ بِالإِبَاحَةِ المَطْلُوقَةِ، أَوْ بِالحِظْرِ المَطْلُوقِ، بَلْ وَضَعَ ضَوَابِطَ لهُمَا، فَهِيَ عَن ظُهُورِ النِّسَاءِ بِشَكْلِ يُخَالِفُ شَرِيعَةَ الإِسْلَامِ، كَمَا نَهَى عَن اِخْتِلَاطِ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ.

وَعَلَى ذَلِكَ فَيَجِبُ التَّأكِيدَ عَلَى وَجُوبِ اقْتِحَامِ المَبْدَعِينَ الإِسْلَامِيِّينَ لِلْمَجَالَاتِ المَخْتَلِفَةِ لِلْفُنُونِ. بِمَا فِي ذَلِكَ المَجَالَاتِ الَّتِي تَمَّ اسْتِحْدَاطُهَا فِي هَذَا العَصْرِ. مِثْلُ السِّينِمَا وَالتَّلْفِيزِيُونِ، وَاسْتِحْدَامِهَا كَوَسَائِلِ دَعْوِيَّةٍ وَإِعْلَامِيَّةٍ، إِنْ مَا يَسْتِطِيعُ الفِيلْمُ أَوْ المُسَلْسَلُ التَّلْفِيزِيُونِي تَحْقِيقَهُ يَفُوقُ الأَثَرَ الَّذِي تَسْتِطِيعُ تَحْقِيقَهُ آلَافُ الكُتُبِ وَالنَّدَوَاتِ وَالخُطَبِ .

الباب الأول: (التعريف بموضوع البحث)

تمهيد:

عرضت الباحثة في هذا الفصل مشكلة البحث والهدف من هذا البحث، ثم ذكرت المنهج الذي استخدمته في البحث، وهو المنهج التاريخي الوثائقي والمنهج الإستقرائي الوصفي التحليلي ولتحقيق أركان المنهجية العلمية قامت الباحثة بالإطلاع على كتب التفسير والحديث والسير والتراجم والمعاجم اللغوية والفقهية كما هو معروف في الدراسات الاكاديمية، للبحث عن كيفية التوصل للنتائج المبتغاة من بحثنا هذا بأسلوب التحليل والمقارنة بين آراء العلماء والفقهاء لآيات القرآن الكريم وكتب السنة النبوية الشريفة، وما ذكره السلف بما يتعلق بموضوع الفن واجتهادات علماء المذاهب الأربعة، وآراء العلماء المعاصرين وآراء أهل الفن من كتب الفنون، وكتب الإعلام كون الفنون المرئية بجميع فروعها هي ادوات إعلامية يمكن من خلالها نشر الحقائق والقيم وتعاليم الإسلام، ثم حددت حدود البحث التي تضمنها بحثنا هذا وهي "الفنون المرئية" وتتضمن فن التصوير ويشمل: التماثيل المجسمة، والصور الغير مجسمة كالرسم باليد والتصوير الفوتوغرافي والكاركاتير، وفن التمثيل. ثم وضحت أهمية تناولها لهذا الموضوع والبحث فيه، ومن ثم تناولت دراستين سابقتين قريبتين نوعاً ما من موضوع بحثها.

أولاً: إشكالية البحث

- ان الفنون المرئية اكثر من غيرها من الفنون تأثيراً في النفوس البشرية وحياة الإنسان، كونها تركز على حاسة البصر لدى متلقيها، ولهذا فهي تستخدم للتأثير على المتلقي في ما تحمله من افكار وتوجيه، ولكن الشعوب الإسلامية حتى الان لم تستخدم الفنون المرئية كأدوات ووسائل دعوية كما ينبغي وفق المقاصد الشرعية الإسلامية، وذلك لان المختصين بالفنون من رجال الفن لم يعوا المقاصد الإسلامية من الفن، فهم بعيدين عن الاحكام الشرعية ولم يأخذوا الفن بحدوده الإسلامية بل استوردوا الفن من المجتمعات الغربية بما فيه من اخلاقيات وطباع بعيدة عن مجتمعاتنا الإسلامية وتحمل الطابع الغربي ولم يتفكروا بتأثير هذه الفنون على المجتمع الإسلامي اذ انه لا تحمل اخلاقيات المسلمين ولم تركز على رسالة هادفة بل كان ألهية ومفسده، هذا من جهة اما من الجهة الثانية اختلف العلماء من رجال الدين فيما بينهم ما بين متزمتين ومتشددين في آرائهم نحو موضوع الفنون على ان هذه الفنون حرام لا جدال فيه والبعض الاخر اخذ يدرس الفنون من ناحية منافعها لاستخدامها في نشر الدعوة الإسلامية ولكنهم ليسوا متخصصين في الفن فأصبحت هناك فجوة ما بين رجال الدين ورجال الفن، ومن هذا يجب ان تكون علاقه ما بين رجال الدين وما بين الفنان المسلم.

وفي هذا السياق يقول الشيخُ الأزهرِيُّ أحمدُ الشرباصي: [هدفنا الدعوةُ إلى الدينِ الماجدِ بوسيلةِ الفنِّ الصاعدِ، وتزكيةِ الفنِّ السليمِ بنفحاتِ الدينِ الكريمِ، إيماناً بأنه إذا تدينَ رجلُ الفنِّ، وتفننَ رجلُ الدينِ التقيا في منتصفِ الطريقِ لخدمةِ العقيدةِ الصحيحةِ والفنِّ السليمِ]¹.

- تطور الفنون المرئية لدى الغرب مقارنة بما هي عليه في البلاد الإسلامية وتأثيرها على عقول المسلمين وسلوكهم وذلك لأن الغرب منذ دهور خلت يركزون على الفنون وكيفيه استخدامها لمصالحهم بينما المسلمين في خلاف وجدال بينهم حول موضوع الفن بين متزمت ومتطرف وبين معتدل وبين مبيح على الإطلاق ولم يتفكرو باهمية هذه الفنون وكيفيه استخدامها كوسائل لخدمة الاسلام والمسلمين. وذلك بسبب محاربة الفنِّ ومعاداته من قبل المتزمتين والمتشددين، والنظرَ للفنون من زاوية مفسدها فقط دونَ النظرِ إلى دورها الفعّال فيما لو طُوِّعَ وفق أفكارٍ وشروطٍ وقيودٍ وأخلاقياتٍ إسلاميةٍ لأصبحت وسائل دعويةً وإعلاميةً هامةً في خدمة العقيدة الإسلامية و تساهمُ بشكلٍ فعّالٍ في نشرِ تعاليمِ وأخلاقياتِ وقيمِ الإسلام.

¹ الشيخ علي اليوسف، عضو رابطة علماء فلسطين، الفن الإسلامي وأثره دعويًا وسياسيًا وشعبيًا، بتاريخ 2005\12\5م على

الرابط: <http://www.odabasham.net/show.php?sid=5561>

وفي هذا الخصوص يؤكد القرضاوي على أنه: [إن تزلت كثير من المتدينين، أدى إلى تمرد الفن حتى على الدين، شأن كل محاربة للغريزة الإنسانية التي تنفجر إذا لاقت مقاومة ومحاربة ...]².

كما وأكد القرضاوي: [الدعوة الإسلامية في حاجة إلى المزيد من الوعي والتكامل وأعني بالوعي : الجهد المستمر الدائب في مجال الفهم والإثراء الفكري. والاستفادة من التجارب المريرة التي خاضتها، وقد يقول قائل هذا أمر مفروغ منه أو تحصيل حاصل. وإنما الحقيقة التي لا مرأى فيها، أن رجال الدعوة الإسلامية قد أستدرجوا إلى معارك جانبية، وخلافات شخصية، استنفدت الكثير من جهدهم، وأضاعت الكثير من وقتهم، و جرفتهم عن التفكير الهادئ والانفعال المتزن.

وأعني بالتكامل: التوسل بمختلف الأساليب قديمها وحديثها للوصول إلى عبادة الله، واستفادة من تجارب العصر في المجالات النفسية، والإعلامية والفنية فالدعاة إلى الإسلام في عصرنا لم يعطوا الفنون حقها في التأثير والتوجيه، ولم يكونوا جادين في حمل عقيدتهم وكلماتهم على متن الفنون والآداب، ولعل الكثيرين من الدعاة المسلمين قد ساء رأيهم في الفنون وأصحابها لما تنضح به الفنون المعاصرة من دعارة ومجون واستهتار وإثارة وضلال، ولعل اليأس قد أصاب البعض الآخر نظراً لرواج هذه البضائع وإقبال الجمهور عليها وجريه وراءها، والبعض الآخر رأى أن الفنون داء

² يوسف القرضاوي ، الإسلام والفن، ص11.

وبيل، وأنه لا نجاة من شرها إلا بالبعد عنها، ومقاطعتها، وفرض حصارٍ على نويه حتى لا يتلوثوا بهذا المورد، ونسي أو تناسى أن هذه الألوان تطلّ عليه من النافذة، وتواجهه في الشارع والمكتب، وتتصدى له

على صفحاتِ المجلاتِ والجرائدِ، وتواجهُ أبناءه في المدارسِ والجامعاتِ، وفي الإذاعةِ والتلفزيونِ.

إن تكاملَ أدواتِ الدعوةِ الإسلاميةِ في العصرِ الحديثِ لا يتمُّ إلا بتطويعِ هذه الفنونِ والآدابِ، وتطهيرها في ينبوعِ القيمِ الإسلاميةِ العريقةِ، وإعطائها ما تستحقُّ من الاهتمامِ والدراسةِ، والتوسلِ بها في أظلمِ أحوالها إلى جماهيرِ الناسِ³.

ثانياً: أهداف البحث

- يهدف هذا البحث: دراسة وتحليل قضايا الفنون المرئية حتى تكون إسلامية الطابع، وتلعب دوراً رئيسياً في تلبية احتياجات المجتمع الإسلامي روحياً ونفسياً وعقلياً - علمياً وتربوياً وإعلامياً، فأصبحت الفنون إحدى الوسائل التربوية وليست وسائل لهو ومفسدة كما جرى في عصرنا الحاضر.

³ يوسف القرضاوي، الإسلام والفن، ص 81 - 82 .

- فمن هذا المنطلق ستقوم الباحثة بتحليل آراء الفقهاء (دراسة مقارنة) لاستبيان الأحكام الشرعية في قضية الفنون المرئية (فن التصوير- فن التمثيل) كأحدى أهم الوسائل الضرورية في تلبية الإحتياجاتِ الناس وفق المنظور الإسلامي.

ثالثاً: منهجية البحث

اعتمدت الباحثة المنهج التاريخي في مرحلة جمع المعلومات للإطار النظري، والمنهج الوصفي التحليلي وطريقتي الاستقراء والاستنتاج في مرحلة تحليل الأعمال، والمنهج المقارن في استخراج النتائج. وبما يحقق أهداف البحث.

إذ راجعت الباحثة كتب الفقه في مختلف المذاهب لتقف على كل جزئية وعلى آراء العلماء وأدلتهم، وتقوم بتدوينها وتناقش بعد ذلك الأدلة وترجيح ما يطمئن إليه القلب من تلكم الآراء وما علينا بعد ذلك إلا إبداء رأينا المتواضع والترجيح بين الأقوال المختلفة مستندين إلى قوة الأدلة، وبجانب هذا وذاك نراجع أمهات كتب الحديث لنخريج ما نقف عليه ونستشهد به من الأحاديث لنبين مقدار قوتها ومدى إمكان الاحتجاج بها، وبناء الأحكام عليها؛ كل ذلك فضلاً عن مراجعتنا قسماً من الكتب الحديثة وغيرها من كتب الفن والإعلام كون الفن بجميع فروعهِ أداة إعلامية يمكن من خلالها نشر الحقائق

والقيم وتعاليم الإسلام . " كما هو معروف في الدراسات الأكاديمية ، للبحث عن كيفية التوصل للنتائج المبتغاة من بحثنا هذا بأسلوب التحليل والمقارنة بين الآراء ، كما وأنه مع كل ماتقدم نذكر في الهوامش ترجمة موجزة لكل مَنْ نذكر أسمه وهو من غير مشاهير الصحابة والعلماء ليكون القارئ على بصيرة منه .

وأذكر الكيفية التي تم بواسطتها جمع معلومات البحث:

أولاً: جمع المعلومات: تمَّ جمع معلومات البحث عن طريق دراسة مكتبية لمصادر أساسية ومصادر ثانوية رتبت وفقاً لتسلسل الحروف الابجدية في اللغة العربية:

أ - المصادر الأساسية تشمل:

- القرآن الكريم وتفسيره وأحكامه.
- كتب الحديث وعلومه، كتب أصول الفقه، كتب الفقه الحنفي، كتب الفقه المالكي، كتب الفقه الشافعي، كتب الفقه الحنبلي و كتب فقه لغير المذاهب الأربعة.
- كتب المصطلحات واللغة والتاريخ والتراجم.
- كتب عامة وحديثة في الشريعة.
- كتب الفنون.
- كتب الإعلام.

ب - المصادر الثانوية تشمل:

- بحوث علمية، موسوعات فقية، مجلات.

• مواقع ومقالات عبر صفحات شبكة المعلوماتية الانترنت.

• موقع جوجِل عبر الانترنت.

كانَ أولُ مصدر هو القرآن العظيم، هذا الكتاب المنير الذي كانت بُناه وأنساقه الراسخة في ذهن الباحثة هي الباعث على هذه القراءة في كيفية تحرير هذه المعلومات بعد تحليل آيات القرآن الكريم من المصحف الشريف وكتب التفسير لآيات القرآن المحكمات بما ورد ذكره بخصوص الفن والجمال وأنواع الفنون المرئية من تصوير وتشكيل وتمثيل.

ثانياً: تحليل آراء وأحكام الفقهاء القدامى بتناول تفسيراتهم وأحكامهم الفقهية بما يخص الفن والجمال خصوصاً فن التصوير.

تحليل آراء علماء العصر الحديث وفتاواهم من خلال تحليل تفسيرهم لموضوع الفن والشريعة بدراسة ذلك من خلال كتب ومقالات على صفحات مواقع شبكة المعلوماتية (الإنترنت).

تحليل ودراسة كتب الفن، والأخذ بآراء البحوث العلمية التي تخص الإعلام والمقالات؛ لبيان مدى أهمية الفنون في المجتمعات وتداخلها في حياتنا المعاصرة، ومدى تأثير الفن اعلامياً في نشر أي معلومة، وترسيخها في النفوس كأكثر أداة لها أهمية من غيرها.

رابعاً: حدود البحث

تم تحديد حدود البحث للفنون المرئية جغرافياً في بلاد الدول الإسلامية، في الفترة الزمنية ما بين صدر الإسلام وحتى وقتنا الراهن، موضوعياً بما يخص الأحكام الشرعية التي وردت في أنواع الفنون المرئية (التصوير والتمثيل)، وما ورد ذكره في هذا الموضوع من سور قرآنية في الكتاب الكريم والأحاديث المسندة في السنة النبوية، وأحكام الفقهاء والعلماء ورجال الدين سابقاً وحالياً.

هنالك أنواع من الفنون وردت أحكامها في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) كونها فنون قديمة المنشأ مثل " فن التصوير والتشكيل (النحت) " وهناك أنواع من الفنون حديثة المنشأ لم تكن في عهد الرسول؛ واجتهد الفقهاء في أحكامها مثل " التصوير الفوتوغرافي، ورسوم الكاركاتير، والتمثيل من سينما ومسرح وتلفزيون " .

كما تناولت حدود بحثنا توضيحاً لماهية الدعوة الإسلامية وعناصرها والوسائل التي تعتمد عليها من الفنون المرئية، كما تناولنا موضوع الإعلام الإسلامي وحكمه لما له من صلة وثيقة بموضوع الفنون الجميلة وذلك لاعتماد وسائل الإعلام على أغلب أنواع الفنون، ولأهميته كأداة دعوية هامة، والتي تؤثر دراسته حكم الفنون الجميله وحكم الإعلام وبيان دوره في نشر الدعوة الإسلامية، وماهية مسببات الفجوة الإعلامية بين الإعلام الغربي والدول الإسلامية.

أ- مجتمع البحث

مجتمع بحثنا هذا هي أنواع الفنون المرئية وهي:

- فن التصوير (رسم يدوي ، نحت ، تصوير فوتوغرافي، كاريكاتور).

- فن التمثيل (سينما، الرائي (تلفاز)، محطات فضائية).

ب- عينة البحث

تناولت الباحثة في البحث عينات من أنواع الفنون المرئية (فن التصوير وفن التمثيل).

وقد استبعدت باقي أنواع الفنون لعدم قدرة الباحثة استيعاب كل أنواع الفنون الجميلة بفروعها الكثيرة في بحث واحد.

خامساً: أهمية البحث

- صلةُ هذا الموضوع بحياةِ الناسِ المتنوعةِ ودخوله في كل مجالٍ، حتى لا يكادُ يخلو مجالاً من مجالاتِ الحياةِ العديدةِ المتنوعةِ من الفن، فالنظرياتُ الحديثةُ أخذت تقدمُ الحضارةَ والأفكارَ وكلَّ شيءٍ عن طريقِ الفن، وبقوالبِ فنيةٍ.
- قلَّةُ الباحثينِ والكاتبينِ في هذا المبحثِ، فبعضُهُم كتبَ فيه من الناحيةِ التاريخيةِ، وبعضُهُم درسهُ دراسةً جزئيةً، وبعضُهُم بحثهُ بحثاً مجرداً عن الدين، وبعضُهُم شوَّه رأيَ الشريعةِ الإسلاميةِ في بعضِ جزئياتِ الفنون.
- تمحيصُ الآراءِ في المسائلِ التي اختلفَ فيها، وذلكَ بعدَ جمعِها من مواطنِها المتفرقةِ واختيارِ الأرجحِ منها.

- إبداء آراء الفقهاء وإعطاء الحكم في المسائل المستجدة ، التي لم تُبَحَثْ عند الفقهاء الأقدمين، ولم يبحثها العلماء المعاصرون بحثاً مستفيضاً.
- يُعد الفن لغةً موحدةً تخاطبُ الشعوبَ الغربيةَ للتعريفِ بطبيعةِ الإسلامِ والمسلمين واستخدامه كأداة دعوية وإعلامية لنشر التعاليم الإسلامية لما له الأثر البالغ في المستقبل كونها تعتمد على حاستي البصر والسمع.
- العمل على إيجاد فنٍ يحملُ سماتٍ وأخلاقياتٍ إسلاميةٍ كسلاحٍ فنيٍّ إعلاميٍّ ضدَّ الهجمةِ الفنيةِ الإعلاميةِ التي يواجهها اليوم الإسلام والمسلمين من أعداء الإسلام.
- رَفَدِ المكتبة العربية الإسلامية بمعرفةٍ جديدةٍ.

سادساً: الدراسات السابقة

بعد اطلاع الباحثة على مجموعة كبيرة من الابحاث التي تقترب من موضوع بحثها وجدت الباحثة؛ لا توجد دراسة حقيقية تَمُتُّ الى عنوان بحثها بصله أو الى الرقعة البحثية التي تكتب بها إلا أنَّ الباحثة تجد من الضروري أن تسجل بعض الدراسات التي وقعت تحت يدها والتي خاضت بشكل غير مباشر او ملامس الى فكرة الموضوع الذي تناولتها هذه الدراسة.

1- الدراسة الأولى:

وهي تحت عنوان " المدلول الرمزي لتصوير الحيوان في الفن الاسلامي من القرن العاشر الى القرن الثالث عشر الميلادي و من القرن الخامس الهجري الى القرن التاسع الهجري " اطروحة تقدم بها الباحث: مجيد عبد الله السامرائي الى مجلس كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة الرسم.

تناول الباحث الدوافع الخفية لرسم صورة الحيوان في الفن الاسلامي ساعياً للكشف عن المدلول الرمزي لتلك الصور وفق سمات شكلية معينة.

عرض الباحث في هذه الدراسة صورة الكائن الحي في الفن الاوربي مقارنة بالفن الإسلامي والرؤيا الإسلامية في تصوير ذوات الارواح ومنها الحيوان ولم يقترب في هذا الى الجوانب الفلسفية والأصول في ذلك وهو يتحدث عن الفنون الشرقية عموماً، ولم يعطي هوية واضحة للفن الاسلامي مطلقاً، وحسب رأي الباحث: " إنَّ هذا الأسلوب الشرقي الممعن في القدم يمكن ادراجه ضمن الفكر الطوطمي الذي يعتمد تقديس جماد أو حيوان أو نبات لدى الأقوام البدائية الذي يرجع الى الديانات السامية التي من المحتمل أنَّه قد بدأ في شبه الجزيرة العربية والذي امتد حتى بحيرة - وان- حتى مصر والشمال الافريقي خلال شبه جزيرة سيناء ويمكن إرجاع فكرة عبادة الطوطم جماداً كان او حيواناً أو شجرة أو نجمة في السَّماء الى أصول مشرقية. فبعض اصحاب العقائد يرون ان قبيلتهم قد انحدرت من سلالة حيوان وأنَّ ذلك الحيوان يشملهم بحمايته وبركته " .

2- الدراسةُ الثانيةُ:

وهي تحت عنوان " الصياغاتُ الفنيةُ للموضوعاتِ الدينيةِ في الخطابِ المرئي " أطروحةٌ تقدمُ بها الباحثُ علي مولى السيد الى مجلس كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد/ وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في فلسفة الفنون السمعية والمرئية- تلفزيون إشراف: أ.م.د. فارس مهدي علوان.

تضمنَ البحثُ التحدياتَ الشكليةَ والفكريةَ التي جاءت بها الموضوعات الدينية التي نقلت عن طريق استثمار قدرات التعبير الصوري في السينما والتلفزيون، معرجاً على أنّ كُلاً تلك الأمور تعود من حيث السيطرة الفكرية في الأداء الى عدة عوامل فهناك المرجعيات السياسية والاجتماعية والفكرية التي تحدد صدارة صياغة فنية دون اخرى. كذلك تبنت الدراسةُ كشفَ القيمِ الجماليةِ والدلاليةِ لصياغة الموضوعات الدينية في السينما والتلفزيون حصراً وكذلك طبيعة العناصر الدالة التي تصدرت في نظم الصياغة الفنية لتلك الموضوعات.

فقد تناول الباحث في هذه الدراسة:

1- دلالة الصورة بين التعيين والتضمين تم الحديث في هذا الموضوع عن القيمة الدلالية والتعبيرية للصورة المتحركة وطرق تضمين المعنى تحت عناصر الشكل في السينما والتلفزيون التي تتنوع ما بين الصورة والصوت وكذلك ما تحتويه هذه العناصر من أجزاء أصغر لها القدرة على حمل وإنتاج المعنى الذي قد يكون مباشراً أو غير مباشر.

2- جماليات الصورة الممثلة للموضوعات الدينية بعد أن تتمظهر الموضوعات الدينية في الصورة المتحركة، ينتج عن هذا التفاعل، تفاعل بين القيم والنظم الجمالية لكل الواسطين، فجمالية الرموز والمفاهيم الدينية وما فيها من مستويات خيالية تتفاعل مع جماليات عناصر التعبير الصوري والصوتي ومنها الرمزية والتعبيرية.

الباب الثاني: (مفهوم الفن والجمال والدعوة والإعلام)

التمهيد:

مقصديّةُ هذا البابِ هو التعريفُ بالمصطلحاتِ التي وردت في عنوانِ بحثنا هذا وهي: (الفنون المرئية - الدعوة والإعلام) لنبينها بالتفصيلِ مبتدئةً بـ معنى أَلْفُونٍ المرئيةِ، وتعريفاً للدعوة والإعلام، ومن بعدها نتحدثُ عن الجمالِ والفنِّ موضحينَ مدى الترابطِ الموضوعي بينَ هذه المصطلحاتِ وتسخيرِها لخدمةِ القضيةِ الإنسانيةِ، وما حَمَلتهُ الرسالةُ الإسلاميةُ من مبادئِ ساميةٍ.

فألْفُونُ المرئيةُ وما حوتها من مفاهيمَ عامّةٍ، وما تهدفُ اليه، ومدى الأفادةِ منها وتسخيرِها إعلامياً للثقافةِ الإسلاميةِ، وما جاءت بهِ من مفاهيمَ إنسانيةٍ عاليةٍ. فألْفُونُ المرئيةُ أو التصويريةُ وسائلٌ مؤثرةٌ في المجتمعِ الإسلامي والمجتمعاتِ الأخرى، كذلك لها الأثرُ الأعظمُ في توصيلِ مفاهيمِ الدعوةِ الإسلاميةِ إلى بقيةِ أرجاءِ المعمورةِ، ومحاربةِ المفاهيمِ الهدامةِ ضدَّ كلِّ ما هو يمتُّ للإسلامِ والمسلمينَ من صلةٍ؛ وبالتالي أصبحتِ الفنونُ المرئيةُ وجهاً من أوجهِ النشاطِ الدعوي التي يمارسُ الإعلامُ الإسلاميُّ من نَشْرِ الأفكارِ والمفاهيمِ النيرةِ التي جاء بها القرآنُ الكريمُ، والسنةُ النبويةُ الشريفةُ، إضافةً إلى أنها وسيلةٌ من وسائلِ التنقيفِ الإسلامي، بتعليمِ الجمهورِ من العامّةِ بما يُبصرُهُم بأمورِ دينهِم ودُنْيَاهُم على قَدْرِ الطّاقةِ. ومن هذا المنطلقِ وضحنا دورَ الدعوةِ وما تحملهُ من مَضَامِينٍ هي حقيقةُ البيانِ والتبليغِ لهذا الدينِ أصولاً وأركاناً والحثُّ عليه والترغيبُ فيه.

الفصل الأول: تعريف مصطلحات عنوان البحث

المبحث الأول: تعريف الفنون المرئية لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الفنون لغة: حتى نصل إلى تعريف الفنون المرئية يجب ان نعرف أولاً معنى الفنون لغةً: فالفنُّ في اللغة واحدُ الفنونِ، وهي الأنواعُ، والْفنُّ: الحالُ، والْفنُّ: الضَّرْبُ مِنَ الشَّيْءِ، والجَمْعُ أفنانٌ وفُنُونٌ¹، والأفانينُ الأساليبُ، وهي أجناسُ الكلامِ وطُرقه، وفنٌّ فلاناً في البيع: غَبْنَهُ، وفنَّ الشَّيْءَ: زَيَّنَهُ، وفنَّ الشَّيْءَ: تنوعتْ فُنُونُهُ، وتفنَّنَ في الأمرِ: مهَرَ فِيهِ، وفي السَّيرِ، اضطربَ وتمايلَ، وسنرد تعريفاً للفن بتفصيل أكثر في الفصل التالي من هذا الباب في موضوع الفن.

أما المرئية لغةً: قال ابن سيده: الرُّؤْيَةُ النَّظَرُ بِالْعَيْنِ وَالْقَلْبِ، الرُّؤْيَةُ بِالْعَيْنِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وبمعنى العِلْمِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ يقال: رَأَى زَيْدًا عَالِمًا وَرَأَى رَأْيًا وَرُؤْيَةً وَرَأَةً مِثْلَ رَاعَةٍ².

والرُّؤْيُ والرُّوَاءُ والمَرَاةُ: المَنْظَرُ، وقيل: الرُّؤْيُ والرُّوَاءُ، بالضم، حُسْنُ المَنْظَرِ فِي البَهَاءِ والجَمَالِ، وفلان مَرِيٌّ بِمَرَأَىٍّ وَمَسْمَعٍ أَي بَحِيثٍ أَرَاهُ وَأَسْمَعُ قَوْلَهُ، ويقال: امرأَةٌ لَهَا رُؤَاءٌ إِذَا كَانَتْ حَسَنَةً المَرَاةِ والمَرَأَى كقولك المَنْظَرَةُ والمَنْظَرُ³.

¹ ابن منظور، لسان العرب: ج 13، ص 326.

² ابن منظور، لسان العرب، مادة (رأى)، ج 14، ص 291.

³ ابن منظور، لسان العرب، مادة (رأى)، ج 14، ص 295.

وفي حديث الرؤيا: فإذا رجلٌ كَرِيهَ المَرَاةِ أَي قَبِيحُ المَنْظَرِ. يقال: رجلٌ حَسَنُ المَرَأَى

والمَرَاةِ حَسَنٌ فِي مَرَاةِ العَيْنِ، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الرُّوْيَةِ.

والتَّرْيِيَةُ: حُسْنُ البَهَاءِ وَحُسْنُ المَنْظَرِ، اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ؛ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ((هَمَّ أَحْسَنُ أَثَانًا

وَرِيًّا))؛ قَرِئَتْ رِيًّا؛ بوزن رِعِيًّا، وَقَرِئَتْ رِيًّا؛ قَالَ الفراء: الرُّيُّ المَنْظَرُ، وَفِي

الحديث: لَا يَتَمَرَأَى أَحَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا أَي لَا يَنْظُرُ فِيهَا، وَقَالَ: وَفِي رِوَايَةٍ لَا يَتَمَرَأَى أَحَدُكُمْ

بِالدُّنْيَا مِنَ الشَّيْءِ المَرِيِّ .

والمَرَاةُ، بِكسْرِ المِيمِ: الَّتِي يَنْظُرُ فِيهَا، وَجَمَعَهَا المَرَائِي وَالكَثِيرُ المَرَايَا، وَقِيلَ: مِنْ حَوْلِ

الهِمزة قَالَ المَرَايَا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: تَرَاءَيْتُ فِي المَرَاةِ تَرَائِيًّا وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ تَرِيَّةً إِذَا

أَمْسَكَتَ لَهُ المَرَاةَ لِيَنْظُرَ فِيهَا⁴.

اما تعريف الفنون المرئية (البصرية) اصطلاحاً:

فن التصوير هو من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان والذي ظهر في أواخر العصر

الحجري القديم من خلال الجداريات التي وجدت منقوشة في الكهوف.

وإن أردنا تعريف التصوير كمصطلح عام: فهو فن تمثيل الأشخاص والأشياء

بالألوان، والصورة هي كل ما يصور وهي الصفة والنوع والوجه والهيئة، ويقال صورة

لأمر كذا أي شكلاً.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، مادة (رأى)، ج14، ص296.

وقال المصنف في البصائر: الصورة ما ينتقش به الإنسان ويتميز بها عن غيره،
وذلك ضربان: - ضرب محسوس يدركه الخاصة والعامّة بل يدركها الإنسان
وكثير من الحيوانات كصورة الإنسان والفرس والحصان.

- وضرب معقول يدركه الخاصة دون العامّة كالصورة التي اختص

بها الإنسان من العقل والرؤية والمعاني التي تميّز بها.

وورد كذلك أن التصوير واحد تصاوير، وهي التماثيل.

من هنا يتجلى لنا أن لفظة تصوير تطلق على تمثيل الأشياء وتشكيلها مع اختلاف
الأدوات المستخدمة في هذا التمثيل من خلال تجميع عناصر وخامات مخصوصة يراد
بها تكوين تلك الصورة سواءً كانت منحوتة أو كانت بالألوان؛ كذلك يعرف التصوير
بأنه: فن تمثيل الأشخاص والأشياء بالألوان أو من خلال التصوير الشمسي وهو فن
إثبات الصور الحاصلة بواسطة غريفة سوداء مظلمة على صحيفة سريعة التأثر بالنور
والذي يعرف أيضاً بالتصوير الفوتوغراف "Photography" وهي كلمة يونانية
مكونة من شقين Photos بمعنى ضوئي، و Graphis بمعنى إبرة أو فرشاه رسم،
Graphe بمعنى تمثيل خطي أو رسم والمراد به التشكيل بواسطة الضوء أو التسجيل

بواسطة الوسائط الكيميائية والميكانيكية على شكل صورة دائمة تتكون على طبقة من مادة حساسة للضوء⁵.

وعُرفت الفنون بأنها استعمال بعض القدرات الذهنية أو بعض المهارات اليدوية في تحقيق عمل ما أو في صنع حاجة ما، وبمعنى آخر هي كلمة يمكن أن نعرف بها أو نطلقها على العملية التي يقوم بها المرء ويؤدي في الأخير إلى صنع شيء ما دون أن يكون للطبيعة نفسها أي دور في هذه العملية

وبناء على هذا التعريف الذي مُيزَ بين ما هو من صنع الإنسان وما هو من صنع الطبيعة دون تدخل الإنسان فيه بأي شكلٍ من الأشكال يمكننا التعرف عند تأملنا على أي شيء من صنع الإنسان على جانبين هما:

- الصناعة أو الحرفة التي تمت عليها وبها صناعة تلك الحاجة .
 - الجانب المتعلق بالخامة أو المادة الأولية التي صنعت منها الحاجة نفسها.
- هذا التقسيم بدوره يقودنا إلى مفاهيم فنية طرأت على الفن وقسمته إلى عدة تقسيمات على أساس المفهوم الذي بنينا عليه التعريف الأساسي للفن ومن هذه المفاهيم: الفنون الجميلة: وهي ما كان موضوعها تمثيل الجمال كالموسيقى والتصوير والشعر والبلاغة والنحت وفن البناء والرقص.

⁵ مركز النور(مركز إعلامي ثقافي فني مستقل): إبتهاال توفيق الخالدي، مقال بعنوان (مفهوم الفن التشكيلي) 24\6\2009م، سحب من على شبكة المعلوماتية الانترنت بتاريخ 10\10\2011م.الرابط: <http://www.alnoor.se/article.asp?id=50816>

وإذا نظرنا إلى مصطلح الفنون الجميلة التي هي (Fine Arts) - وكما ورد في المعاجم الأجنبية- "اللفظة الشائعة" للفنون البصرية (Visual Arts) نظراً لارتباط فكرة الفن بالجمال النابعة عن اقترانه بفضيلة الإتقان كون الفنان كلمة تطلق على من يتقن عمله وينجزه على أتم وجه بل اتقاناً يفوق المعهود أو المتوقع أحياناً انطلاقاً من رؤية فكرية وعقائدية إلى جانب الناحية المعنوية التي تقود إلى الإحساس بالرضا ثم الإحساس بالجمال.

وكون الفنون البصرية تعتمد على إدراكها في الأساس على حاسة البصر الذي أخذت منه مسماها فهي تعتمد على الشكل الذي من خلاله تتجسد أمامنا هيئة العمل الفني أو صورته⁶.

ومن خلال ما سبق نعرف الفنون التصويرية: هي أحد أشكال الفنون الذي يركز على تشكيل وتصوير أعمال مرئية أساساً في الطبيعة مثل الرسم والنحت (للأشكال الثلاثية الأبعاد)، والتصوير الضوئي، والتصوير السينمائي والطباعي، وحتى العمارة. وبهذا فإن تعريف الفنون المرئية أو البصرية: هي مجموعة الفنون التي تهتم أساساً بإنتاج أعمال فنية تحتاج لتذوقها إلى الرؤية البصرية المحسوسة على اختلاف الوسائط المستخدمة في إنتاجها.

⁶ مركز النور(مركز إعلامي ثقافي في مستقل): إبتهاال توفيق الخالدي، مقال بعنوان (مفهوم الفن التشكيلي) 24\6\2009م، سحب من على شبكة المعلوماتية الانتر نت بتاريخ 10\10\2011م. الرابط: <http://www.alnoor.se/article.asp?id=50816>